@ 312 @ (^ سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا (79) ونرثه ما يقول ويأتينا فردا (80) واتخذوا من دون ا آلهة ليكونوا لهم عزا (81) كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون) .

* * * *

قوله تعالى : (^ كلا سنكتب ما يقول) قوله : (^ كلا) يعني : ليس الأمر على ما زعم العاص بن وائل ، ثم قال : (^ سنكتب ما يقول) أي : يأمر الملائكة حتى يكتبوا . .

وقوله : (^ ونمد له من العذاب مدا) أي : نطيل مدة عذابه . .

وقوله : (^ ونرثه ما يقول) قرأ ابن مسعود : ' ونرثه ما عنده ' فإن قيل : القول كيف يورث والمعروف (^ ونرثه ما يقول) ؟ ! والجواب عنه قال ثعلب : معناه : ونرثه ما زعم أن له مالا وولدا ، أي : لا يعطيه ، ويعطي غيره ، فيكون الإرث راجعا إلى ما تحت القول ، لا إلى نفس القول . .

ويجوز أن يكون معنى قوله : (^ ونرثه ما يقول) أي : ونرثه ما عنده ، على ما قرأ ابن مسعود . .

وفي الآية قول ثالث : وهو أن معنى قوله : (^ ونرثه ما يقول) أي : نحفظ ما يقول حتى يجاز به . .

وقوله : (^ ويأتينا فردا) أي : فردا لا أنصار له ، ولا أعوان ، وقيل : هو في معنى قوله : (^ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة) الآية وحقيقته : أنه يأتينا ولا مال له ولا ولد . .

قوله تعالى : (^ واتخذوا من دون ا آلهة) يعني : آلهة يعبدونها . .

وقوله : (^ ليكونوا لهم عزا) أي : منعة ، ومعنى المنعة : أنهم يمتنعون بها من العذاب . .

قوله تعالى : (^ كلا) أي : ليس الأمر كما زعموا . .

وقوله : (^ سيكفرون بعبادتهم) فيه قولان : أحدهما : أن الأصنام والملائكة